

## أُتسا محين طهارتي؟



هذا اعترافُ الجرحِ - في جسدي  
فترسمنا الفضيحةُ ،  
لا يراودنا البقاءُ على الرحيلِ .  
هذا اختناقُ العزفِ - في روحي  
تناثرَ فارغٌ من بوحه  
تنثالُ طعنته ... ويمسي كالخليلِ .  
كلُّ الجمالِ - يشعُّ من عينيكِ ،  
يأخذني الصفاءُ ،  
مسا فراً يطوي الخطى قلبي،  
امتدادُ الحلمِ - أوراقُ النخيلِ .  
يتساقطُ النجمُ المجدُّ فوق كبدتي،  
آخرُ العشاقِ قلبي،  
أوّلُ الموتى أنا ،  
سربُ الجراحِ - يطيرُ في ذاتي،  
يعلّمُ دمعتي لغةَ العويلِ .  
هذا انكسارُ الصوتِ - في لغتي،

أضعتُ على يدك هدى السبيل .  
أتسامحين طهارتي؟  
وأنا الخطيئة، قبلَ أفعال الزنا ،  
لا يمكنُ الإسراف ،  
فاعترفي جزافاً من تقاذف لعنتي،  
أدركتُ ساعات الأصيل .  
أنا صالحٌ للموت فوق عيونها  
قولوا لها:  
أنا عاشقٌ للحلم في زمن الخيال .  
أنا مغرمٌ بالحزن والحرفُ افتعالي.  
كلُّ الحرائق داخلي،  
أنا قابلٌ للاشتعال .  
لا تنعتوني بالجان .  
أنا المصايحُ الشريدةُ ،  
والشوارعُ أصدقائي،  
والرصيفُ يغازلُ الوجعَ المكلَّلَ بالدموع ،  
وبالفصال .  
أنا شاعرٌ الناسِ اليتامى في تأملٍ رحلةٍ  
وأبي الغيابُ ،  
وجنّتي قمرُ السرابِ ،  
أنا الحفيفُ ،  
وشاعرُ الأحلامِ ، أسرارُ الهدايةِ ،  
في صباحاتي اعتدالي .  
أشعلتُ كلَّ أصابعي ،  
لم يبقَ لي قلمٌ أزوجه حلالِي .  
كفرُ عناقُ الياسمينِ ،  
وشعرُها المنثورُ  
كالريحِ العصيّةِ في الشمالِ .  
أنا صالحٌ للبدءِ ،  
والبورُ القديمُ مكابِرُ ،

أرّنو إلى الأحلام ـ مكتئبا ،  
إلى أين الغداة ؟  
يعانقُ الإحساسَ صدقٌ للمحال ـ ،  
أدنو من الأحلام ـ من ثقبِ ـ الظلام ـ ،  
وشمعداني في السطور ـ ،  
تشيخُ أوراقِي ،  
فيرسمُها الصباحُ خميلةً ،  
وسجائري الموتُ البطيءُ على يدي ،  
هذا اهتزازُ الصمتِ ـ في جوعِ ـ الخصال ـ ،  
أنا صامتٌ والشعرُ في لغةِ ـ الأنينِ حقيقةٌ ،  
وعبادةُ الأشرافِ ـ تحت وصيَّةِ ،  
وحماقةُ الشعراءِ ـ من قيدِ ـ اعتدالِ ـ ،  
يتلمَّظُ الخوفُ المرَبِّي في ضميرِ ـ الناسِ ـ ،  
يغتالُ الرؤى ،  
والزحفُ في النسيانِ ـ خاتمةُ السؤالِ ـ ،  
هذا انكشافُ السيفِ ـ في  
صدري المكنَّسِ بالوجودِ ـ ،  
هذا اختلاقُ النزفِ ـ  
في الأملِ ـ المسمَّسِ بالخلودِ ـ ،  
لا تبقرِ الإيحاءَ ـ سوفَ أعودُ فيكِ ـ محطَّما ،  
ومتوجَّجا عرشَ اللحدِ ـ ،  
وغطاءُ أجنحتي حروفٌ ،  
قبل تحقيرِ ـ الورودِ ـ ،  
أنا من سلالةِ زهرةِ ـ الليمونِ ـ ،  
بالباقِي أجودُ فلا تجودي ـ ،  
لا تسخري منِّي فكلُّ العاشقينَ ،  
يساومونَ المستحيلَ بمستحيلِ ـ ،  
لا فرقَ إن كنتُ الدماءَ ،  
وإن تناسانا قتيلي ـ ،  
هذا اعترافُ الجرحِ ـ في جسدي

فتكتبنا القصيدة ،  
لا يعانقنا البقاء ،  
من الرحيل .